Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يدري. إنه الآن كما كانت حاله طوال أعوام الغربة حتى استيقظ من كابوسه ثرياً. طوال هذا الوقت كنت صاحية كما أنا الآن، أعيش وأتعذب وأحار وأتبدل، ويريد مني أن ألغي مثله كل كل الأعوام التي عشتها في باريس.

هو لم يفعل خلالها شيئاً غير الانتظار أما أنا فكنت أحيا وأعمل كأي كائن حي غير ناقص.

كانت أعواماً غنية باكتشافي لذاتي ولطاقاتي ولعشقي للعمل والتحدي.

من غير المقبول أن يكون مسموحاً لي بالعمل حين يحتاج الآخرون إلى ذلك وأحرم أنا منه حين أحتاج إليه لتحقيق إنسانيتي.

تعبت من الاحساس باستمرار أنني شيء ناقص. دولاب احتياط في أفضل الحالات ولا أريد العودة إلى وطن أحبه ولا يحبني إلا داجنة، ولم يعد بمقدوري احتمال الذل اليومي الصغير هناك المكرّس لتدجيني.

لم أعد امرأة عربية ولست امرأة غربية بعد. فمن أنا؟

وهل سأرضى بالعودة من جديد امرأة مرفهة ثرثارة مغطاة بالذهب غارقة في حياة مجردة من المعنى، أفقها لا يتجاوز مربع ضيق كطابع بريد. أم أنه من الأفضل لي ولزوجي أن نبقى هكذا معاً تمثالين متحجرين لأنه لم يعد بوسعي أن أتكيف على مقاس راحته كحذاء منزلي؟

يطير العصفور اللطيف ذو التاج الأبيض حولي. يقف فوق رأسي. والآن ماذا بعد أيها الشاطر حسن؟ ما الذي سنفعله. هل سنبقى هكذا تمثالين في «جزيرة البجع»؟

يقترب منا صبي يقفز في البرك الموحلة بحيوية وأمه تجرّ عربة لطفل رضيع. يتأملنا ويحاول عبثاً لفت نظر أمه إلينا. تبدو مهمومة بشأن آخر ومشغولة برضيع العربة. الصبي يعبث بطرف ثوبي المتحجر، ثم ينجح في قصف طرف منديلي الحجري الرقيق حول عنقي بعدما ضربه بمثابرة بحجر وها هو يحاول أن ينتزع ربطة عنق وفيق الحجرية ويفشل في ما عدا كسر طرفها الرقيق الأسفل، بحجره. لم أكن أدري أن الصبيان أعداء التماثيل. ها هو الآن يلتقط مسماراً ويحاول أن يحفر على ساقي حرفاً لعله الحرف الأول من اسمه.